

مكانة المرأة في الإسلام من شمولية الإسلام وكماله أنه لم يغفل عن المرأة في تشريعه وأحكامه، فقد جاء الإسلام رافعاً لشأن المرأة، ومكرماً لها كما لم تكرم في أي دينٍ أو حضارةٍ قبله، فلم يسمح لأحد أن يمْدُ إليها يد السوء أبداً، وأمر زوجها بإكرامها، فكان الإنسان مأموراً بصلتها،^٢ وقد كرم الإسلام المرأة حين جعل لها حق التملك، وكفل الإسلام حق المرأة في التعليم والتعلم، كما أنَّ من كمال الكرامة الممنوحة للمرأة في الإسلام، والأيدي التي تريد أن تمتد إلى المرأة بسوءٍ، وإنَّ الإسلام يبيح للمرأة أن تفارق زوجها؛ فلها أن تصطلح مع زوجها على شيءٍ معينٍ وتفارقه، أنَّ المرأة المسلمة مكرمةٌ في الإسلام في كلِّ أحوالها،^٣ مظاهر تكريم الرسول صلى الله عليه وسلم للنساء كرم الرسول - صلى الله عليه وسلم - النساء في تعامله معهن، فكان في منهجه وسيرته - صلى الله عليه وسلم - أسوةً حسنةً، ومنهجاً سوياً لمن أراد أن يعلم قدر النساء، وفيما يأتي بيان ذلك:[٤]

خَصَّصَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - لِلنِّسَاءِ يَوْمًا خَاصًا بِهِنَّ؛ لِيَعْلَمُوهُنَّ بِأُمُورِ الدِّينِ. بَيْنَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - أَنَّ لِلْفَتَاهُ أَنْ تَخْتَارَ شَرِيكَ حَيَاةِ بَنِيهَا بِنَفْسِهَا، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَفْرُضَ عَلَيْهَا زَوْجًا مَا لَمْ تَقْبِلْ بِهِ، فَقَدْ وَرَدَ أَنَّ فَتَاهَ قَدَمَتْ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَأَخْبَرَتْهَا أَنَّ أَبِيهَا أَجْبَرَهَا عَلَى الزَّوْجِ بَابِنِ أَخِيهِ، فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَنَاهُ بِمَا حَصَلَ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَالدُّفَّتَاهَ،^٥ أَوْصَى النَّبِيُّ - عليه الصلاة والسلام - بِالنِّسَاءِ خَيْرًا،^٦ أَوْضَحَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - أَنَّ الْمَرْأَةَ لَا تَقْلِيلَ مَسْؤُلِيَّةَ أَمَامِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - عَنِ الرَّجُلِ، فَكُلَّاهُمَا مَسْؤُلُانُ عَنِ رَعِيَّتِهِمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم : كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ؛ فَإِلَمَّا مُرِعِي رَاعٍ وَمَسْؤُلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَّةٌ وَهِيَ مَسْؤُلَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا).^٧ [دُعْوَةُ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - لِلرَّفِيقِ بِالنِّسَاءِ، فَقَدْ شَبَّهَ النَّبِيُّ النِّسَاءَ بِالْقَوَارِيرِ؛